

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإنني كثيراً ما أرجع إلى كُتُب طبقاتِ الحَنابِلة للقاضي ابن
أبي يعلى ، وذيلها لابن رجب ، والمنهج الأحمَد للعلَمِيّ ... ثم لا
أجد طلبتي إلا بعد عناءٍ وتعَبٍ شديدين ، وذلك أن هذه الكتب - في
غالبها - غير مفهرسة ولا مرتبة ، مع أنها تشتمل على علمٍ كثيرٍ ، وفوائد
متنوعة ويحتاج إليها كلُّ باحثٍ متخصصٍ في الدراسات الإسلامية .

فقلت في نفسي لو أنني قُمتُ بفهرسة هذه الكتب ليسهل
الرجوع إليها ويكثر الانتفاع بها .

وباشرتُ العمل بالجزء الأول من طبقات ابن أبي يعلى في المحرم من
عام ١٣٩٩ هـ ثم رأيت أن أقوم أولاً بجمع كُتُب الطبقات ، ثم النَّظَر
فيها مجتمعة ، ووضع فهرس رجالٍ شاملٍ لجميع المؤلفات التي أتمكن من
الحصول عليها في طبقاتهم ، ليسهل بعد ذلك وضع فهرس كل كتاب
على حدة ، فبدأت بجمعها مخطوطها ومطبوعها فاجتمع لديَّ مجموعة
جيدة من كتب الطبقات منها المطول ومنها المختصر . ثم بدأت بفهرستها
(فهارس تراجم) على بطاقات .

ولمَّا رأيت أن كتبَ الطَّبقات التي وقَّفتُ عليها ليست شاملةً
لجميع علماء المذهب ، فبعضهم يستدرِك على الآخر ، ثم يترك هو
علماء في عصره أو فترته لم يَسْتَوْفِهِمْ في كتابه .

وأنا الآن بدأت بمحاولة جمع تراجم علماء الحنابلة من المصادر المختلفة بواسطة الحاسب الآلى (الكمبيوتر) وترتيبها على حروف المعجم وذلك من لدن الإمام أحمد حتى عام ألف من الهجرة (١٠٠٠ هـ) كمرحلة أولى .

وقد رجعت إلى مجموعة من كتب التاريخ والوفيات التراجم والرجال والمعاجم والأثبات والمشیخات والمجاميع والرّحلات المخطوطة والمطبوعة وجمعت منها كثيراً من العلماء الذين تُرجموا أو لم يُترجموا في طبقات المذهب ، ولا زال عملي فيه قائماً أحاول استقصاء أكبر عددٍ ممكن من الكُتُب ، ولا يشتمل هذا المُعجم على معلوماتٍ عن المترجم إلا اسمه كاملاً ومولده ووفاته ومصادر ترجمته فقط .

وفي نطاق هذا الاهتمام قمت بتحقيق بعض النصوص المجهولة لدى كثيرٍ من الباحثين التي أفدت منها معلومات جيدة عن حياة مجموعةٍ كبيرةٍ من علماء الحنابلة وآثارهم .

وكان من نتائج هذا الاهتمام التّحقيق والتعليق على كتاب (الجوهر المنضد) للإمام يوسف بن الحسن بن عبد الهادى (ت ٩٠٩ هـ) الذى ينشر لأول مرة ونقدّم له بهذه المقدمة ، راجيا من الله تعالى أن ينفع به وأن يرحم مؤلفه وأن يشمل بعفوه ورحمته محققه .

وثنيّت العمل بتحقيق (المقصد الأرشد) للإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤ هـ) وهو الآن قيد الطبع .

وقدمتُ لكتاب ابن عبد الهادى الذى بين يدى القارىء بمقدمة تحدثت فيها عن مؤلف الكتاب المحقق يوسف بن الحسن بن عبد الهادى وسيرته وأخباره وآثاره ثم تحدثت عن نشأة المذهب الحنبلى والتأليف فى الرجال عامة ، وفى طبقات الفقهاء على وجه الخصوص ، وخصصت طبقات الحنابلة بحديث وافٍ .

لأن هذا الكتاب أول نص أقوم بنشره منها ، وسأتبع ذلك العمل بما تيسر لي مستقبلاً ، إن شاء الله تعالى .

ثم تحدثت عن (الجوهر المنضد) فحققت اسمه ونسبته إلى مؤلفه ، والفرق بينه وبين (العطاء المعجل في طبقات أصحاب الإمام المبجل) للمؤلف نفسه وهو في طبقات الحنابلة أيضاً ثم تحدثت عن مصادره وأهميته ومادته العلمية ووصفت نسخه الخطية التي هي أصل الكتاب .

وكنْتُ أزمعت أن أضع مستدركاً على الكتاب يطبع معه ، للعلماء الذين أدخل بهم كتاب ابن عبد الهادي وهم داخلون في شرطه ، إلا أن كثرة هؤلاء العلماء جعلتني أفردهم في مؤلف مستقل لكي لا يطغى المستدرك على أصل الكتاب ، مع العلم أن المستدرك لا يشتمل على معلومات وإنما هو تعريف مختصر ثم مصادر الترجمة .

وخرجت التَّراجم من مصادر مختلفة ، ثم ختمتُ العمل بفهارس مختلفة خدمة للباحث لِسرعة الحصول على المعلومات .

وقد بذلتُ جهدي في الرجوع إلى مصادره الأصلية وحاولتُ أن أحافظ على سلامة نُصوصه ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً ، والله حسبي ونعم الوكيل .

كتبه

الفقير إلى الله تعالى

عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة

١٤٠٦/١/١ هـ